

اسكندر

جديد

السبب في اسم اللاحق



السبت أم الأحد؟

اسكندر جديد

2010 All rights reserved

Pub. No. SSB 4820 ARA

English title: Saturday or Sunday

German title: Samstag oder Sonntag

Call of Hope
P.O.Box 10 08 27
70007 Stuttgart
Germany

www.call-of-hope.com
contact-ara@call-of-hope.com

الفهرس

٣ السؤال عن حفظ يوم السبت
٧ مسابقة كتاب السبت أم الأحد؟

السؤال عن حفظ يوم السبت

أنا طالب في مدرسة الأدفنتست السبتية، وقد بذلوا جهداً لكي أنضم إلى جماعتهم، مستشهدين بعدة آيات، تتكلم عن حفظ يوم السبت. ولما سألت الكاهن أن يسدي إليّ النصيح، اكتفى بالقول: نحن على حق. ولما كنت حائراً في أمري إلى درجة الجنون، أطلب إليك أن ترشدني.

أ. ح. س

الكورة - لبنان

هل عبودية الحرف أم حرية المسيح؟

منذ أكثر من ثلاثماية سنة، والمحاولات تُبذل لإخضاع كنيسة المسيح لحفظ السبت. ففي العام ١٦٦٤ ظهرت جماعة من المجتهدين في تفسير الكتاب المقدس، سمو أنفسهم بالسبتيين، نظراً لمناداتهم بحفظ السبت. ولكن بعد فترة من الزمن، أطلقوا على فرقهم اسم «الأدفنتيست»، وذلك لكي يظهرها أنّ لها جذوراً في النبوات. ولكن هذا الاسم، الذي حرص أصحابه أن يكسب لهم صفة شرعية، لا يمكن أن يغير شيئاً من حقيقة كون السبتية رجوعاً إلى أركان اليهودية الضعيفة.

الواقع أنّ السبتية في تشبُّثها بحرفية السبت، ليس فقط تسلب من معتقها الحرية التي اشتراها له المسيح بدمه، بل أيضاً تطلب منه بطريقة غير مباشرة الاعتقاد بأنّ ذبيحة المسيح، لا تكفي لخلاصه، إن لم يحفظ ناموس السبت. ولكن حفظ ناموس السبت هي محاولة إبطال لذبيحة المسيح، وتراجع عن ناموس روح الحياة في المسيح، الذي يعتق كل مؤمن به من ناموس الخطية والموت.

قال الرسول بولس: «إِنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ» (٢كورنثوس ٣: ٦). وقد عبّر عنه بخدمة الموت وخدمة الدينونة، لأن لا دم كفارة فيه. فهو يدين المخالف، ولا يغفر له. ولكن شكراً لله لأجل خدمة الروح. فإنّ الروح يُحيي، وقد قال المسيح: «الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلْمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ» (يوحنا ٦: ٦٣) فكلام المسيح هبنا حياة أبدية، هنا في الدنيا، وحياة أبدية في الآخرة.

لقد أثار الرب يسوع بقيامته الحياة والخلود، وأعلن أنّ عمله الخلاصي هو غاية ناموس، لأجل الذين يؤمنون. وأعطى عهد حياة نصرّة وحرية وقداسة وحق. وهذا العهد هو ناموس روح الحياة، الذي أعتق كل من قبل خلاص الله في المسيح، من سلطة الخطية والموت. وتبعاً لذلك صار القول الرسولي: «لأنّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزاً عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفاً بِالْجَسَدِ، قَالَهُ إِذْ أُرْسِلَ ابْنُهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ، وَأَجَلَ الْخَطِيئَةَ، دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ، لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ» (رومية ٨: ٣ و٤).

حين تأثر الغلاطيون بتعاليم بعض المعلمين من أصل يهودي، وأقاموا الفرائض الناموسية، حسب الرسول بولس تصرّفهم نوعاً من الارتداد، إذ قال: «إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنْتُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ أَنْثِيمَا» (غلاطية ١: ٦-٨). «أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْيَاءٌ! أَبْعَدَمَا آبْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكْمَلُونَ الْآنَ بِالْجَسَدِ؟» (غلاطية ٣: ٣) «وَأَمَّا الْآنَ إِذْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ عَرَفْتُمْ مِنْ اللَّهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضاً إِلَى الْأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ أَتَحْفَظُونَ أَيَّاماً وَشُهُوراً وَأَوْقَاتاً وَسِينِينَ؟ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعَبْتُ فِيكُمْ عَبَثاً!» (غلاطية ٤: ٩-١١).

«فَاتَّبِعُوا إِذَا فِي الْحُرِّيَةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضاً بِنِيرِ عِبُودِيَّةٍ... قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَهْمَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ... كُنْتُمْ تَسْعَوْنَ حَسَنًا. فَمَنْ صَدَقْتُمْ حَتَّى لَا تُطَاوِعُوا لِلْحَقِّ؟ هَذِهِ الْمَطَاوَعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الَّذِي دَعَاكُمْ» (غلاطية ٥: ٨-١).

الواقع أنّ السبتية هي ضد الحرية المجيدة التي اقتناها المسيح بدمه لجميع أولاد الله، وذلك وفقاً لنعمته المتفاضلة جداً.

التعليم الصحيح عن السبت

١ - الإنسان ويوم الراحة والسبت

كلمة سبت، تعني في العبرية، راحة توقف، عدم متابعة. وهذه الكلمة ذُكرت في الكتاب المقدس للمرة الأولى في سفر الخروج، الأصحاح ١٦ والعدد ٢٣. وقد قالها موسى، مذكراً الشعب بأنّ اليوم يوم عطلة أمر به الرب، تذكراً

٣ - حفظ السبت لا يقرب الإنسان من الله

لأنه جزء من ناموس الفرائض، التي قال الكتاب إنها لا يمكن من جهة الضمير أن تكمل الذي يخدم، وإنما كانت موضوعة إلى وقت الإصلاح. وإلى هذا الوقت كانت وظيفة الناموس، أن يظهر قداسة الله وعجز الإنسان التام، أمام ما يطلبه الله منه لتكامل كل بر. وأن يبين حاجته إلى وسيط صلح، وفقاً للقول الرسولي: «إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبًا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ» (غلاطية ٣: ٢٤) «وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّامُوسُ فَهُوَ يَكَلِّمُ بِهِ الَّذِينَ فِي النَّامُوسِ، لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ فَمٍ، وَيَصِيرَ كُلُّ الْعَالَمِ تَحْتَ قِصَاصِ مِنَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيئَةِ. وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ، بِرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِسُوعِ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ» (رومية ٣: ١٩-٢٢).

يقول الرسول بولس: إن الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة. أما الإنسان فهو خاطئ مبيع تحت الخطية (رومية ٧: ١٢-١٤) وإنما الناموس كشفه، وأظهر له عجزه التام عن إدراك البر الذي في الناموس، لكي يطرق باب النعمة المخلصة في المسيح يسوع. وهذا ما أعلنه الرسول، حين قال وأوجد فيه وليس لي بري الذي من الناموس.

في الواقع أن كلمة الله تؤكد صراحة عدم جدوى المحاولة، لنوال البر بواسطة أعمال الناموس. لا بل إنها تحسب محاولة حفظ الناموس غباوة (غلاطية ٣: ١) وطاعة لم يدع إليها الرب (غلاطية ٥: ٨) وإبطال النعمة (غلاطية ٥: ٤) وعدم إذعان للحق (غلاطية ٧: ٧) وتحويلاً لإنجيل المسيح (غلاطية ١: ٧) ومحاولة لطمس بر الله، الذي ظهر بدون الناموس (رومية ٣: ٢١). واعتراضاً ضمناً بعدم كفاية المسيح للقيام بعمل الفداء (عبرانيين ١٠: ١٤) ووسيطاً لرتق الحجاب الذي شقّ (متى ٢٧: ٥١) ووقوعاً تحت طائلة الأنثيما (غلاطية ١: ٩).

المسيح والسبت

من المسلم به لدى المسيحيين أن المسيح مصدر الوحي والإهام لكتبة العهدين، القديم والجديد (١ بطرس ١: ١٠-١٢) وهو فوق الناموس، وأعظم من موسى، الذي به صار الناموس.

لحدث سابق لإعطاء الشريعة لموسى. وكل متأمل في العبارة، يرى أن الأمر، يتعلق بيوم راحة، وليس له صورة الفريضة الشرعية. ويقيناً أن كل من يقرأ الكتاب المقدس بانتباه، يلاحظ أن عبارة سبت، كانت تقترن فقط بتاريخ وعادات شعب إسرائيل. إذ نقرأ في سفر الخروج: «وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: وَأَنْتِ تَكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا، لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ، فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ... فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةٌ إِلَى الْأَبَدِ» (خروج ٣١: ١٢-١٧).

ونقرأ في سفر اللاويين: «وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: مَوَاسِمُ الرَّبِّ الَّتِي فِيهَا تَتَادُونَ مَحَافِلَ مُقَدَّسَةً. هَذِهِ هِيَ مَوَاسِمِي: سِتَّةَ أَيَّامٍ يَعْمَلُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ عَظِيمَةٌ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ» (لاويين ٢٣: ١-٣).

فالتأمل في هذه الآيات، يلاحظ بوضوح أن حفظ السبت علامة بين شعب إسرائيل وبين إلههم، وأن لا علاقة للمسيحيين به، إلا من ناحية كونه يرمز إلى الراحة العظمى، التي أعدها الله بالمسيح يسوع.

وإذا عدنا إلى أقدم العهود التي دونت أحداثها في الكتب المقدسة، نلاحظ أن الله قبل أن يعطي الشريعة لموسى بأجيال عديدة، أي بعد انتهائه من عمل الخليقة، أفرز لنفسه يوم راحة، هو اليوم السابع لبدء الخليقة (تكوين ٢: ٢) ولكن وجود يوم راحة في كل سبعة أيام شيء، وسبت اليهود شيء آخر. فيوم الراحة حاجة جسدية ومعنوية بالنسبة للإنسان. وهو هبة من الخالق للمخلوق.

٢ - حافظ السبت ملزم بكل الناموس الموسوي

فقد كتب الرسول يعقوب: «لَأَنَّ مَنْ حَفَظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ» (يعقوب ٢: ١٠) بمعنى أن حافظ السبت، يصبح متعدياً، إن لم يخطئ، ويمارس الذبائح والمحرقات والمحافل والأعياد، وكل ما يتخللها من نوافل، كانت تقام بأطعمة وأشربة وغسلات مختلقة وفرائض جسدية، والتي إقامتها، تستلزم قيام الكهنوت اللاوي، والعزوف عن اعتبار ذبيحة المسيح، إنها أكملت إلى الأبد كل المقدسين.

عليه أن يخدم السبت، على العكس فإن السبت جعل لأجل راحة الإنسان، أي وضع لكي يخدم الإنسان.

يخبرنا الكتاب العزيز أنه مع كون الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم وأن الله دخل في راحته في اليوم السابع، إلا أن الناموس بما فيه حفظ السبت لم يستطع أن يوجد الراحة للبشر بسبب العصيان. لذلك يعين الله يوماً آخر للراحة، أي زماناً لراحة غير زمن راحته في اليوم السابع، وغير راحة الإسرائيليين في أرض كنعان. وبوحي من هذه الحقيقة قال رسول الأمم: «لأنه لو كان يشوع قد أراحهم لما تكلم بعد ذلك عن يوم آخر» (عبرانيين ٤: ٨).

السبت والوصايا

حين نبحث عن رسم الوصايا العشر في العهد الجديد نجد في نصوصه ترديداً للوصايا الأدبية وفي قالب أقوى مثلاً على ذلك:

«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَهْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ» (متى ٥: ٢١ و٢٢).

«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى أَمْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ» (متى ٥: ٢٧ و٢٨).

«أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَحْنُثْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا بِاللَّيْتَةِ... الخ» (متى ٥: ٣٣ و٣٤).

أما وصيته بشأن حفظ السبت، فقد قال المسيح: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ» (مرقس ٢: ٢٧) وقال رسوله المغبوط بولس: «لَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلِ أَوْ شُرْبِ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هَلَالٍ أَوْ سَبْتٍ» (كولوسي ٢: ١٦) وهذا دليل على أن فريضة السبت، هي واحدة من التي رفعها المسيح من الوسط، مسمراً إياها على الصليب.

ولا ريب في أن الرسول الكريم أهاب بالمؤمنين، أن لا يدعوا أحداً يفرض عليهم مطاوعات ليست من الذي

يقول الكتاب: «اللَّهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ فِي ابْنِهِ - الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ» (عبرانيين ١: ١ و٢). فهذا الإله المتجسد، تصدى لنا موس الفرائض بما فيها السبت.

اختار المسيح يوم السبت للعمل، مما أثار اليهود ضده، لأنه حسب فكرة اليهود نقض السبت مرات عديدة وذلك بقيامه بأعمال شفاء سجلها اليهود عليه، وأدرجوها في لائحة الاتهام حين قدموه للمحاكمة:

- شفاء الذي كان فيه الروح النجس (لوقا ٤: ٣١-٣٧).
- شفاء حماة بطرس من الحمى (متى ٨: ١٤-١٧).
- شفاء الإنسان الذي كانت يده يابسة (لوقا ٦: ٦-١١).
- شفاء المرأة المنحنية (لوقا ١٣: ١٠-١٧).
- شفاء الإنسان الملفوج (لوقا ١٤: ١-٦).
- شفاء مقعد بيت حسدا (يوحنا ٥: ٦-١٦).
- شفاء الشاب المولود أعمى (يوحنا ٩: ١-٤١).
- سماحه لتلاميذه بقطف السنابل يوم السبت (مرقس ٢: ٢٣-٢٧).

والمسيح لم ينكر أنه أزال نير السبت، فقد قال لغلاة اليهود، الذين احتجوا عليه لكسره يوم السبت: أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل. ويقول البشير يوحنا: «فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ» (يوحنا ٥: ١٨).

قد يتذرع السبتيون بأن المسيح في حوارهِ مع اليهود، أثبت لهم أنه يجوز فعل الخير في السبت، وتبعاً لذلك، لا يكون المسيح قد نقض السبت. ولكن ما قولهم في أمر المسيح لمقعد بيت حسدا: «قم واحمل سريرك وامش»؟ هل يسمح الناموس لأحد أن يحمل فراشه ويمشي في السبت؟ كلا! بدليل قول الفريسيين للمقعد الذي شفي: «إنه سبت، لا يجز لك أن تحمل سريرك» وقد بنوا اعتراضهم على ما جاء في (خروج ٢٠: ١٠ وإرميا ١٧: ٢١).

حين احتجَّ الفريسيون عليه لسماحه لتلاميذه بقطف السنابل وفركها يوم السبت، رفض احتجاجهم قائلاً: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ» (مرقس ٢: ٢٧) وهذا معناه أن الإنسان، لم يفرض

لأجل القديسين فكما أوصيت كنائس غلاطية هكذا أفعلوا
أنتم أيضاً. في كل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده،
خازناً ما تيسر» (١ كورنثوس ١٦: ١ و٢). فمتى علمنا أن
العبادة بالنسبة للمؤمنين منذ أقدم العصور، هو قسم من
العبادة، يتأكد لنا أن الكنيسة الرسولية كانت تحفظ يوم
الأحد.

تسمية يوم الأحد بيوم الرب

فحين ظهر الرب يسوع ليوحنا في جزيرة بطمس،
وأعطاه الرؤيا العظيمة، وحمّله الرسائل إلى الكنائس السبع،
كان ذلك في يوم أحد. فقال الرائي الملهم: كُنتُ في الرُّوح
في يوم الرب (رؤيا ١: ١٠). وتعير يوحنا هذا يكشف لنا
عن أن الكنيسة الأولى، كانت تطلق على يوم الأحد اسم يوم
الرب، لأنه اليوم الذي قام فيه الرب.

شهادة آباء الكنيسة

ففي التاريخ سلسلة من الشهادات الآباء المتوافرة عن
تقديس يوم الأحد، منذ ولادة الكنيسة منها:

شهادة أغسطينوس، أسقف أنطاكية وتلميذ يوحنا
الرسول، وشهادته تقول: كل من يحب المسيح فليقدس يوم
الرب، ملك الأيام ويوم القيامة المرتفع على كل الأيام.

شهادة يوستين الشهيد، عام ١٥٠ م. قبيل استشهاد
كتب دفاعه المشهور عن المسيحيين، الذي قال فيه: وفي يوم
الأحد يكون اجتماعنا. لأنه اليوم العظيم، الذي فيه أزال الله
الظلمة والتشويش، وخلق العالم. ولأن مخلصنا يسوع
المسيح، قام فيه من الأموات.

شهادة ديونيسيوس، أسقف كورنثوس سنة ١٧٠ م.
الذي قال: إننا نعرف يوم الرب المقدس من قراءة الكتاب
المقدس.

شهادة أكليمندس، أسقف الاسكندرية سنة ١٩٤ م.
فهذا الأسقف أفرد فصلاً كاملاً في كتابه السابع لشرح
القوانين الخاصة بحفظ يوم الرب.

شهادة جستين، الذي قيل إنه وُلد قبل وفاة الرسول
يوحنا. فهذا المسيحي قال في كتاباته: إنَّ يوم الأحد هو اليوم
الذي نعقد فيه اجتماع الشركة. لأنه اليوم الذي قام فيه ربنا
ومخلصنا يسوع من الأموات.

دعاهم، بما في ذلك نوافل اليهود وأعيادهم السنوية والشهرية
والأسبوعية، التي يحاول البعض من أيام الرسل إلى يومنا
هذا، أن يفرضوها على محتاي الله. أكرر أن المسيحيين غير
مكلفين بحفظ مناسك اليهود، من أعياد وسبوت وأهلة،
كانت تشير إلى أمور روحية متوقعة. فبعد أن أتى المشار
إليه، زالت ظلالها. إذ لم يبق لها من نفع، بل إنها تصبح
ضارة إذا اتكل الإنسان عليها.

لدى المسيحيين أسباب عديدة لحفظ الأحد، الذي هو
يوم الرب العظيم منها:

قيامه المسيح وظهوره يوم الأحد

فمن الأمور المسلم بها أن أعمال الله تجري وفقاً لمخطط
معد منذ الأزل، بحيث لا يمكن أن يُقال إنها حدثت
صدفة. وهذا ينطبق على قيامة المسيح. بمعنى أن الله
قدس يوم الأحد، في أن أجرى خلاله حدثاً عظيماً، يعد
حجر الزاوية في الإيمان المسيحي لأنه «إن لم يكن المسيح قد
قام فباطل إيمانكم. أنتم بعد في خطاياكم» (١ كورنثوس
١٥: ١٧) هكذا قال رسول الجهاد بولس.

حلول الروح القدس يوم الأحد

من الثابت أن عصر الروح القدس بدأ في أحد العنصرة،
اليوم الذي فيه دُشنت كنيسة المسيح. ولو أنَّ للسبت هذه
المكانة العجيبة الفارقة في التاريخ، كما تدعي جماعة
السبتيين، لتَمَّ هذا الحدث العظيم في السبت. وبقيناً أنه
لرائع جداً أن تولد الكنيسة في يوم أحد، وينضم إليها نحو
ثلاثة آلاف نفس (أعمال ٢: ٤١).

إقامة العبادة الجمهورية يوم الأحد

فمنذ ولادتها بدأت الكنيسة تمارس عبادتها الجمهورية،
وسر العشاء الرباني يوم الأحد. ولنا دليل على ذلك في ما
كتبه لوقا عن الأخوة في ترواس، إذ يقول: «وفي أول
الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خُبزاً، خاطبهم
بولس وهو مُزمع أن يمضي في الغد» (أعمال ٢٠: ٧) ولنا
أن نتساءل لماذا حرص الترواسيون على ممارسة سر العشاء
الرباني في يوم الأحد، وليس في السبت، مع العلم أن
الرسول كان معهم كل أيام الأسبوع.

جمع العطايا في يوم الأحد

فالكاتب المقدس أخبرنا أن ظاهرة العطاء، كانت
تمارس من بدء التاريخ المسيحي في يوم الأحد. وقد ذكّر
الرسول المؤمنين بذلك، حين قال: «وأما من جهة الجُمع

يعتقد السبتون أنها نبية. فهذه أذاعت بينهم، أنها رأت الوصية الخاصة بحفظ السبت محاطة بهالة من نور. وعندئذ نشأ عندهم هذا الحماس الغريب ليوم السبت. الذي أقل ما يُقال فيه إنه ردة إلى أحد أركان اليهودية الضعيفة، التي حررنا المسيح منها.

في الختام أسأل الله أن يكملك في كل عمل صالح، لتصنع مشيئته، عاملاً فيك ما يُرضي أمامه يسوع المسيح ربنا (عبرانيين ١٣: ٢١).

مسابقة كتاب السبت أم الأحد؟

إن تعمّقت في قراءة هذا الكتاب تستطيع أن تجاوب على الأسئلة بسهولة. ونحن مستعدون أن نرسل لك أحد كتبنا الروحية جائزة على اجتهادك. لا تنس أن تكتب اسمك وعنوانك كاملين عند إرسال إجابتك إلينا.

١. متى بدأت محاولة الرجوع إلى حفظ يوم السبت؟
٢. وضح معنى القول: السبتية في تشبُّهها بحرفية السبت تسلب من معتنقها الحرية التي اشتراها له المسيح بدمه.
٣. ما هو وجه الشبه بين تعليم السبتيين وتعليم المعلمين المضلين من أصل يهودي الذين ضايقوا أهل غلاطية؟
٤. ما معنى كلمة (سبت)؟
٥. وضح كيف أن حفظ يوم السبت لا يقرب الإنسان من الله.
٦. اذكر خمس معجزات أجزاها المسيح في أيام السبت.
٧. ما هو تأثير قيامة المسيح في تحديد يوم العبادة للمسيحيين؟
٨. في أي يوم حلَّ الروح القدس على الرسل الأوّلين؟
٩. ماذا كان (يوم الرب) الذي ظهر فيه المسيح لعبده يوحنا؟
١٠. اذكر شهادة خمسة من رجال الكنيسة ليوم الأحد كيوم العبادة للمسيحيين.

عنواننا:

Call of Hope
P.O.Box 10 08 27
D-70007 Stuttgart
Germany

شهادة العالم باردسيانوس، في رسالة بعث بها إلى الإمبراطور ماركوس أنثيوناس، والتي قال فيها: نحن الذين ندعو باسم المسيا نجتمع معاً في يوم واحد الذي هو أول الأسبوع.

شهادة إيرونيموس سنة ١٧٨، فقد كتب هذا المؤرخ، أن المسيحيين كانوا يتركون أعمالهم اليومية في يوم الأحد، مخصصين ساعاته للعبادة.

شهادة ترتليان، الذي قال: لقد اتضح أن حفظ السبت، كان وقتياً. لذلك نقدر يوم الأحد.

شهادة ميليتو، أسقف ساردس في القرن الثاني. فهو يقول في أحد مؤلفاته: إن هذه الشهادات التي جاءتنا من فجر المسيحية، تؤكد لنا أن المسيحيين منذ أيام الرسل عرفوا الأحد وتمسكوا به بكيفية ترتفع عن كل مجادلة ونزاع.

شهادة ترتليانوس الإفريقي، فقد جاء في الفصل السادس عشر من محاماته: نحن نحتفل باليوم الذي يلي السبت، خلافاً لأولئك الذين يدعون هذا اليوم سبتهم.

شهادة الأسقف فيكتوربوس، سنة ٣٠٠ م. فقد جاء في أحد كتبه: إننا في يوم الرب نذهب لخبزنا الروحي بتقديم شكرنا... ونظهر أننا غير محافظين على اعتبار يوم سبت لليهود... ذلك السبت الذي أبطله الرب في جسده.

شهادة أناتول، أسقف لاودكية، فقد قال في كتابه القانون العاشر: إن الاحتفال الخشوعي يمارس في يوم الرب، يوم القيامة.

شهادة أوسابيوس المؤرخ، سنة ٣٢٤ م. فقد جاء في كتابه تاريخ الكنيسة: إن البطارقة السابقين، لم يعتبروا فريضة الختان، ولم يحفظوا يوم السبت، وهكذا نحن أيضاً.

إجماع المسيحيين على يوم الأحد

فقد قدسوه من بدء تاريخهم. ولما تسلّم قسطنطين عرش الإمبراطورية أقرّ الأمر، فجعل يوم الأحد عطلة رسمية للإمبراطورية.

وقد ظل هذا الإجماع سائداً خلال تسعة عشر قرناً من الزمن، ومعمولاً به بين المسيحيين على اختلاف مذاهبهم، في الشرق والغرب، إلى أن ظهرت السيدة ألن هوايت، التي